مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

ابن معصوم المدني في آثار الدارسين

سهاد عبد الله نصيف منسي
أ.د. محمد شاكر الربيعي
جامعة بابل ـ كلية التربية الاساسية ـ قسم اللغة العربية ـ فرع ـ ادب

Ibn Ma'sum al-Madani in the works of scholars

Suhad Abdullah Naseef Mansi
Prof. Dr. Muhammad Shaker al-Rubaie
University of Babylon – College of Basic Education
bas771.suhad.abad@student.uobabylon.edu.iq
basic.mohammad.shaker@uobabylon.edu.iq.

الملخص

نالت العصـور الأدبية حظا واسـعا من الاهتمام والعناية من قبل الدارسـين ، بدءا من العصـر الجاهلي وحتى العصر العباسي ، وصولا الى العصر الوسيط الذي تباينت الآراء حوله كثيرا ، اذ لم يلق عناية من لدن الباحثين ، متجاهلين تلك المرحلة وتراثها ، واصـــفينها بالانهيار الفكري ، والانحطاط الثقافي، والعقم الادبي، والحقيقة ان من يقرأ نتاج تلك المرحلة يجد خلاف ذلك ، اذ نبغ في هذا العصـــر العديد من العلماء والادباء الافذاذ ومنهم ابن معصـــوم المدني الشـــاعر ، والاديب ، والبلاغي ، والناقد صـــاحب المؤلفات العديدة ، والمتنوعة في شـــتى صـــنوف المعرفة، وهذا ما يحاول البحث الكشف عنه .

الكلمات المفتاحية: العصر الوسيط، ابن معصوم المدني، في اثار الدارسين .

Abstract

The literary eras received extensive attention and care from scholars, starting from the pre-Islamic era until the Abbasid era, all the way to the Middle Ages, about which opinions differed greatly, as It did not receive attention from researchers, ignoring that stage and its heritage, describing it as Intellectual collapse and cultural decadence. And literary sterility. The truth Is that whoever reads the products of that stage will find the opposite, as many distinguished scholars and writers have emerged In this era, including Ibn Masum al-Madani, the poet, writer, rhetorician, and critic who wrote many and varied works In various types of knowledge. This Is what the research attempts to reveal. About him.

Keywords: The Middle Ages, Ibn Masum Al-Madani, in the works of scholars.

المقدمة

يعد العصر الوسيط من أكثر العصور الأدبية تعرضًا للظلم ، اذ اختلفت الآراء كثيراً حول تسميته وتقييم ادبه ، فمنهم من يصف تلك الحقبة بالانحطاط الفكري، والضعف الثقافي ،والانهيار الادبي، وفي الحقيقة (ان هذه التسميات لم تكن قائمه على دليل علمي رصين، وهي قاصره؛ بسبب عدم استيعابها لإنتاج المرحلة الوافر ، ولا اشك ان هؤلاء لم يتسنَ لهم الوقوف عند التراث الضخم الذي خلفته هذه المدة الطويلة من النتاج الادبي، والعلمي)(١) ،لذلك جاء حكمهم مجافٍ للحقيقة ، وبعيدا كل البعد عن الانصاف لتلك المدة (فتراهم عند حديثهم عن عصور الادب يقفزون من العصر العباسي إلى العصر الحديث ، متجاوزين اكثر من ستة قرون من التاريخ الادبي ،ولا يعقل أن يكون الفكر عقيما ،أو غير موجود ثم يبعث حيا في العصر الحديث، فهذا يخالف الجدلية المنطقية في طبيعة الأشياء ، وتطورها الحتمي)(٢) لذا انتفضت ثلة من الباحثين . وهم القسم الآخر. ، كاشحين الغبار عن نتاج تلك المرحلة، مشيرين إلى طاقاتها ، الأدبية والعلمية وافذاذها ، الذين اقصت مجموعة من العوامل الأساسية، والاجتماعية والدينية ،نتاجهم ، فغيبته عن ايدي الباحثين .

وقد يكون الأدب ضعف أو إصابة الفتور ؛ بسبب ما أصاب تلك المدة من تدهور في الأوضاع السياسية ، والاقتصادية التي خلفتها الحروب ،فانعكست بدورها على الأدب ، إلا أن مداد الأدب لم ينقطع جذريا ، بل ان هناك (نتاج جادت به قرائح الكتاب ،والشعراء من تأليف، وتصنيف، وجمع واختصار ، وابتكار اساليب ، وانماط متنوعه من افانين القول ، والكتابة في مختلف العلوم والآداب)(٣) وكَثِرتْ المؤلفات التي ألفت في تلك الفترة ، وبرز نخبة من العلماء، والشعراء ، والادباء ومن اولئك الأفذاذ امثال ، ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ) ، ويوسف المقري (ت١٠١٠هـ) ،والبهاء العاملي (ت ١٠٣٠هـ) ،و المقري التلمساني(ت١٠٤١ هـ) الشهاب الخفاجي (١٠١٩ت)، ويوسف المغربي (ت ١٠١٠هـ) وابن سنان القرماني (ت ١٠١٩هـ) ونور الدين الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) وغيرهم كثير وصولاً إلى شاعرنا ، الذي اتفق جميع من ترجم له على أنه شاعر كبير من الطراز الأول ،وأديب بارع ، له باع طويل في التأليف ، ورائد من رواد هذا العصر وعباقرته ، ومبدعيه ذو النسب الشريف والادب الرفيع.

نظرة في حياة ابن معصوم :

هو علي بن احمد نظام الدين المعروف بابن معصوم المدني، ينتهي نسبه الى زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن أمير المؤمنين (عليهم السلام) هذا من جهة الأب ، و اما من جهة الام

فأمه هي القانتة بنت غياث الحكماء ابن صـــدر الحكماء الشـــيخ المنوفي أحد نزلاء مكة، واعيانها(٤)

(ولد السـيد المدني في المدينة المنورة ليلة السـبت في الخامس عشـر من جمادى الأولى عام (١٠٥٢)(٥)و (كانت ولادته قبل سفر أبيه إلى الهند بسنتين) (٦) (امضـى فيها سنتين، ثم انتقل بعد ذلك إلى مكة، اشتغل بالعلم فيها الى أن هاجر إلى حيدر اباد) (٧)

بقى في محل ولادته حتى بلغ الرابعة عشـــرة من عمره ، أتاه كتاب والده يأمره بالالتحاق به إلى الهند ، فنزل عند رغبة ابيه عازما على السفر .

رحلته :

غادر المدني مكة بأمر من أبيه يأمره بالسفر إليه، فدخل المدني الديار الهندية وبالتحديد حيدر اباد سنة (١٠٦٨) حيث كان يشغل والده هناك منصبا مرموقاً ، قضى فيها(١٨ سنه) كان في رعاية والده تولى خلالها مناصـــب عدة (٨) ،بعد ذلك (قلب الدهر له ظهر المجن، حيث توفى السـلطان عبد الله قطب شـاه ،وتغلب على الحكم احد وزرائه، ففرض الاقامة الجبرية عليه، وعلى ابيه ثم توفي ابوه وهو محجور في داره ، سنة (١٠٨٦هـ) وبقي هو يكابد الهوان وله في ذلك قصائد نبويه عامرة يستغيث فيها ويطلب الخلاص من الاسر) (٩)

وحين علم ان خصـوم ابيه يدبرون له امرا للقضـاء عليه، ارسـل الى السـلطان أورنك زيب في برهان بور طالبا مساعدته ، فرحب به وجعله من اعاظم أمراء

دولته ، وتقلد خلال تلك المدة مناصـب عدة ، اسـتأذن بعد ذلك السـلطان وخرج قاصـدا زيارة بيت الله الحرام (١٠)

ثم قصد بعد ذلك المدينة لزيارة النبي الاكرم(صلى الله عليه من واله وسلم)ثم توجه إلى العراق لزيارة الائمة الاطهار (عليهم السلام) فزار سامراء وكربلاء ،والنجف ثم توجه بعد ذلك إلى إيران لزيارة الامام الرضا (عليه السلام) إلى أصفهان ،وهي آنذاك حاضرة البلاد الإسلامية ثم غادرها إلى شـــيراز ،التي وجدها عامرة بالحركة العلمية، فأتخذها مقرا وانشـــغل بالتدريس ،والتأليف في المدرسة المنصورية(١١) إلى أن توفي في سنة

(١١٢٠ هـ)(١٢)

كانت حياته حافلةً بالعلم ، والتأليف أسفر عن ذلك واحدا وعشرين مؤلفا ما بين التاريخ ،واللغة، والنحو ،والتفسير، والبلاغة ولا عجب في ذلك فهو ينتمي إلى بيت عرف رجاله بالعلم ،والأدب ، والفضـل، والمتتبع نسـبه يجده لا يخلو من عالم جليل، أو اديب بارع ،أو شـاعر ماهر وصـولا

إلى شـــجرة النبوة واتصـــاله بأئمة الهدى اولي الفضـــل ، والادب فكيف لتلك الثمرة اليانعة أن لا تكون على ما هي عليه وهي تمتد بجذورها إلى تلك الجبال الراسية ومن مؤلفاته :

–رياض السالكين في شرح صحيفه سيد العابدين

– محك القريض

– نفثة المصدور

– المخلاة في المحاضرات

– مجموعه كشكوليه

. التذكرة في الفوائد النادرة

. الكلم الطيب والغيث الصيب

– حديقة العلم

–انوار الربيع في انواع البديع

–الحدائق الندية في شرح فوائد الصمدية

– رساله في اغاليط الفيروز ابادي في القاموس

– الزهرة في النحو

– معجم الطراز الاول

–موضح الرشاد في شرح الارشاد

– الدرجات الرفيعة في طبقات الأمامية من الشيعة

– رساله في المسلسلة من الاباء

– سلافه العصر في محاسن الشعراء بكل مصر

– ملحقات السلافة

–رحله ابن معصوم المعروفة بسلوة الغريب واسوة الاريب

– تخميس البردة

– ديوان شعر (١٣)

كان هذا عرض موجز لحياته ، ولم تذكرها الباحثة بالتفصـــيل، وذلك لكثرة الدراســـات التي اسهبت في ذلك (١٤)

وصف المدني بأنه موسوعياً ، فهو أخذ من كل علمٍ بطرف وذلك (لأن الشاعر الموهوب يجب أن يكون واسع الثقافة ،وان يأخذ من كل علم بطرف)(١٥)

لذا برز المدني ،شـــاعراً ،وبلاغياً ، ونحوياً، ومترجماً ولغوياً، وناقداً ، ارتأيت ان اتناول المدني في آثار الدارسين من خلال تلك المحاور التي اشبعها الباحثون بالدراسة ، فكتب التراجم تناولت حياته فقط ، وشيء يسير عن ، جهوده ، بينما الدراسات التي تناولت آثاره ، ومصنفاته هي التي كشفت عن شخصية المدني العلمية ،والأدبية ،وهذا لب ما تصبوا إليه الدراسة في هذا التمهيد.

لذا عمدتُ إلى ترجمة يسيرة لحياته، ثم تناوله في آثار الدارسين وفق أربع محاور ،اولا ابن معصوم شاعراً ، ثانيا ابن معصوم ،نحوياً ثالثا ابن معصوم، لغوياً ، رابعا ابن معصوم بلاغياً ،خامسا ابن معصوم ناقداً .

ولابد من الإشـــارة إلى أن المدني تمثل شـــاعراً من خلال ديوانه، وتمثل نحوياً من خلال ثلاثة مؤلفات هي الحدائق الندية ،والزهرة في النحو ، وموضح الرشاد في شرح الارشاد، وتمثل لغويا من خلال معجمه الطراز، وتمثل بلاغيا من خلال كتابة انوار الربيع في أنواع البديع ،اما جهوده النقدية، فقد كانت مبثوثةً في أغلب مؤلفاته ، كمعجم الطراز، وسلافة العصر، والدرجات الرفيعة ، ومن ثم انوار الربيع ،وسـنأتي على ذلك في محور النقد، ولكن هذا لا يمنع من أن تجد النحو في كتب البلاغة ، أو البلاغة مع الشعر، أو الشعر في كتب التراجم بل على العكس تداخلات علومه مع بعضها البعض ، فتجد في المصنف الواحد شعرا وبلاغةً ونحواً ونقداً .

١. المحور الأول ابن معصوم المدني شاعراً

كل من ترجم لأبن معصـوم ، ومن تناوله بالدراسـة عرفه على أنه شـاعر ثم ،بعد ذلك بلاغي ،ونحوي ،ولغوي، وناقد، فله ديوان شعر كبير يضم جميع الاغراض عدا الهجاء ،ومدح التكسب حققه الدكتور شاكر هادي شكر، فضلا عن قصيدة تخميس البردة للبوصيري لم تدرج ضمن الديوان ،عدد ابياتها ١٦٤ بيتا ، موجودة نسـختان منها في مكتبة الأمير في النجف الأشـرف ، وقد ادرجتُها ضمن الدراسة في المباحث القادمة.

كل من تعرض إلى ديونه قد أثنى عليه ، وعلى شـــاعريته ويأتي في طليعة اولئك الدارســين العلامة الحر العاملي(ت١١٠٤هـ) الذي قال في وصفه :

(من علماء العصـــر ، عالم فاضـــل، ماهر، وأديب وشـــاعر) (١٦) يشـــير العاملي إلى موسوعية المدني وثقافته بقوله (أديب وشاعر) مشيراً إلى نثره وشعره، فهو صاحب العديد من المؤلفات الغزيرة والمتنوعة ، اذ لم يقتصر علمه على جانب بل كتب في البلاغة والنحو والأدب واللغة والنقد ،فضلا عن مؤلفاته في الجانب الديني .

كما ذكره العلامة عباس بن علي الموسوي (ت١١٨٠هـ) في النزهة واصفا إياه بالأمام، ثم يصف شعره بأنه كثير الفنون ، اي انه متعدد الاغراض : (امام الفضل والأدب، والعلم الموروث، والمكتسب)(١٧)

ثم يخص نسيبه وغزله من بين الاغراض الأخرى (فاضل لا تسجع الحمائم بدون نسيبه، ولا المحب الهائم بسوى غزله في حبيبه)(١٨) وخص غزله من بين الاغراض الأخرى لأنه مثل الجانب الأكبر في شعره، اضافةً الى تميزه بالعذوبة والرقة ، ورقي لغته إلى لغة الشعر في العصر العباسي ، ثم (شعره كثير الفنون ،ونثره سلوى المحزون ،له المعاني العجيبة الانيقة، والالفاظ البليغة الرقيقة)(١٩)

يشير الموسوي هنا إلى أمرين في غاية الأهمية ، الاول هو نثره الذي تمثل في مؤلفاته الأدبية المتنوعة بين التراجم ،والتفسير ، والنقد ، والبلاغة التي عالج بها مسائل متعددة حتى قاربت عشرين مؤلفا ، والامر الثاني هو لغته، فالمدني هو سليل شجرة النبوة ، و احد ثمارها اليانعة التي طاب غرسها ،فضلا عن موارد الثقافة الأخرى التي أتيحت له بسبب تنقلاته العديدة ، والتي ساهمت كثيراً في سبك لغتهُ وجودتها ، والمتصفح مؤلفاته يجد ذلك جليا .

ثم يصفه صاحب سبحة المرجان (ت١٢٠٠هـ) (بالصنديد) قائلا : (هو من مشاهير الادباء ،وصناديد الشعراء، بيته بشيراز بيت العلم ، والفضل)(٢٠)

وترى الباحثة أن الذي دفعه لذلك الوصف (بالقوة) هو اللغة القوية التي امتلكها المدني ، فتراه قد جمع بين قوه الشاعرية ،ومتانه اللغة وسلاستها، وديوانه يكشف عن تلك المقدرة اللغوية والثقافة الواسعة ،وامكانية تطويع المفردة بعد انتقائها حتى توافرت انسيابية لغوية فريدة، كشفت عن طول باع في هذا المضمار من

حيث ادراكه لجذر اللفظة ، واشتقاقها ، واستخدام معانيها (٢١)، ونجد أن الأميني صاحب كتاب الغدير (ت١٣٧٢هـ) يصفه بالأمام في الشعر، والنثر يقول : (أن الواقف على آيات براعته ،وسور نبوغه من كتاب خطه بقلمه ،وقريض نطق به فمه لا يجد ملتحدا عن الإذعان بإمامته)(٢٢) وهذه حقيقة فشعره، عذب رقيق، فاق الكثير من شعراء عصره ،عبر من خلاله عن مشاعره لاسيما مشاعر الشوق والحنين التي ولدتها الغربة ، ومفارقة الديار.

واما محمد السماوي يقول في (الطليعة) واصفا شعره : (له ديوان شعر كبير مشتمل على النظم السهل الممتنع ، اليسير العسير) (٢٣)

وقد يكون ذلك لكونه قد جمع بين سهولة اللفظ ، وجزالة المعنى ، إلا أن الباحثة ترى أن وصف (السماوي) ليس بالدقيق ،او بالأحرى فيه شيء من المبالغة ،فبالرغم من جودته وانه افضل بكثير من شعر معاصريه ، الا أنه لا يخلو من بعض الضعف، وهو ليس بالممتنع .

واما الدكتور شاكر هادي شكر الذي صحب المدني طويلا فهو محقق لأغلب مؤلفاته يرى (أنه من أبرز شعراء عصره)(٢٤) وهذه حقيقة لم تأخذ حقها كون المدني قدحة مضيئة لم ينل حظا وافرا من الدراسة ، (بل لا أغالي اذا قلت انه في عداد شعراء العصر العباسي، فمن يقرا شعره وهو غير عارف بناظمه يتوهم بانه لأحد شعراء تلك الفترة ،فهو الشريف الرضي في حماسته وعفته وابائه، وابو تمام في مراثيه ، والبحتري في مدائحه، وابو نؤاس في خمرياته ، وصريع الغواني في غزله ،وقد امتاز على هؤلاء حاشا الشريف الرضي بأن صان شعره عن التكسب، فهو لم يمدح غير أبيه ،واسلافه ،واساتذتهُ، واصدقائه كما صان شعره ايضا عن المجون المزري) (٢٥)

ركز الدكتور شاكر على إضاءات مهمة في وصفه للمدني ، لعل أولها جودة النظم اذ الكثير من شعره قد رقى إلى مستوى الشعر العباسي وإنماز عما عرف في عصره من ضعف، وركاكة في الاعم الأغلب منه ، لكن لا تخلو بعض القصائد من ضعف فأرجوزته المسماة (نغمة الاغان في عشرة الإخوان) التي ادرجها المحقق في الديوان لا تتعدى كونها نظماً فقط ، أشبه بالنظم التعليمي ، وثانيها هي ترفعه عن التكسب في الشعر ،اذ كثير من شعراء عصره قد أوقف شعره للسؤال ،والتكسب واراقة ماء الوجه بأبواب الملوك ، والحكام الا أن المدني قد ترفع عن ذلك .

وهذا ما ذهب اليه أيضا الدكتور الكبيسي بكون شعره يرقى الى الشعر في العصر العباسي، وانه شاعر يوازي الشعراء العباسيين ، يقول : (لا يقل شاعرية عن كبار الشعراء العباسيين في العصر الثاني، وافضل من كثيرٍ منهم) (٢٦)

وفي دراسةٍ أخرى بعنوان (ابن معصوم المدني أديبا وناقدا) للدكتور كريم الكعبي حيث تناول شعره بالدراسة ، مشيدا بشعره ، مؤكدا على إنشاده الشعر وهو في سن صغير ،وهذا ما يدل على مقدرةٍ فنيةٍ ،وذائقةٍ شعريةٍ تميز بها المدني من غيره ومنذ الصبا قائلا عنه : (كان موهوبا في قرض الشعر، فقاله في صباه، وفي مؤلفاته إشارات إلى أنه عرض بعض اشعار الصبا على شيوخه ، عن قصائد كان نظمها في أثناء رحلته وعمره آنذاك خمسة عشر عاما) (٢٧)

وهذا بدوره يشير إلى فطنة وذكاء المدني وسعيه الدؤوب في الاطلاع والتزود من الشعر العربي القديم، والجدير بالذكر ان المتتبع لتلك القصائد التي قيلت في ذلك السن يجدها جيده، تدل على شاعر متمكن، وذو ثقافة واسعة، كما تأكد على أن الشاعر قد قرأ واطلاع على تراث السابقين.

ثم يعود فيؤكد ذلك بقوله:(كانت بداياته صحيحة تدل على مقدرة فنية، وموهبة شعرية مبكرة حتى تأصلت فيما بعد بالدربة، والتواصل، واستقامت ونمت، وأثمرت ديوان ظل بعيدا عن متناول المهتمين بالأدب شأنه شأن مؤلفات عصره) (٢٨) .

مما تميز به شعره ايضا وهو تعبيره الدقيق عن حياته ،فواكب شعره جميع مراحل حياته ،وسجل جميع محطاتها ،فكان انعكاس لمشاعر الفرح، والحزن قائلا :

(فهو تعبير عن الذات، وافصاح عن دواخلها، وانعكاس للحالة النفسية التي اكتنفها ألم الغربة، والبعد عن الاهل، وساهمت في تكوينها معاناته من الحياة، وارتباكها، وبخاصه في الهند والتي لم تعرف الاستقرار آنذاك، فكان شعره بحق سجلا لحياته ،... ،كما كان الشعر سلوة المدني في غربته، ووسيلته للترويح عن نفسٍ اكتوت بنار الاغتراب، حتى اصبح قريضه تاريخا لحياته)(٢٩)

وأما الباحثة بشرى قاسم التي تناولت الديوان بالدراسة بعنوان (شعر ابن معصوم دراسة موضوعية فنية) قد أشارت إلى براعة الشاعر، وموهبته، وقدرته في نظم الشعر بأغراضه المتعددة، فكان ديوانه (دليلا على ان هناك شعراء أجادوا في اغراض الشعر المختلفة ،ولم تطغ على أشعارهم المحسنات البديعية كثيرا على الرغم من الاضطرابات السياسية التي كان يعيش فيها العلماء ،والشعراء في القرن الحادي عشر الهجري)(٣٠)

وأرى من العجب هنا قول الباحثة بشرى وربطها طغيان المحسنات البديعية بسوء بالظروف السياسية ، وهل لو كانت الظروف جيدة لم يلجأ الشعراء لتلك المحسنات؟ ، اذا هو كلام مجافٍ للصحة والصواب ، اذ لا توجد علاقة بين الظروف السياسية والمحسنات البديعية ، فضلا عن ذلك أن الدارس لشعر المدني يجد أنه وظف تلك المحسنات ولم يخلُ شعره منها، لكنه لم يسرف في توظيفها ، لم تشكل ظاهرة في شعره .

كما يفصح الديوان بما حوى من مادة جيدة السبك ،متناسقة الأجزاء منسجمة المعاني أن هذا الشاعر يجاري شعراء العصر العباسي، وهذا ما اكده اغلب الباحثين وكذلك اشارت إليه الباحثة بشرى واصفةً الديوان قائلةً: (ان هذا القرن له شعراؤه الذين لا يقلون جودةً عما سبقهم من خلال استعمالهم الالفاظ ،والمعاني التي تدل على عمق ثقافتهم ،وتتمثل قيمة الديوان ايضا بما

احتواه من صنعةٍ فنيةٍ ،والصور ليست منفصلة عما سبقها من براعة الصياغة وجودة النظم ، وكانه موصول بما قبله من العصور كالعصر العباسي)(٣١)

والحقيقة ان ذلك الابداع ،والتميز لم يقتصر على الديوان فقط بل تعدى إلى جميع نتاج المدني النحوي ، والبلاغي ، واللغوي ...الخ ولعل هذا التميز بسبب

آصاله المشارب التي استقى منها وتعددها ، فجعلت منه موسوعيا باتفاق الدارسين كما أنها ترى أن السبب الاول في صقل شخصيته الأدبية ،وجعله على تلك الدرجة من العلم ، هو سعيه الدؤوب في استيعاب الفنون ، (والعلوم الشائعة في عصره ، فعرج على علوم المتقدمين ، وفنونهم فأتقن بعضها، والمَ بالبعض الاخر، فاصبح من العلماء ، والشعراء الكبار، واتقن علوم الشريعة ، واللغة والادب والتاريخ والف فيها الكتب الكثيرة والتي بلغت ٢١ مؤلفاً) (٣٢)

وكون ابن معصوم شخص متعدد الفنون والمعارف تلك صفة قد أجمع عليها جميع من ترجم له، وكذلك الدارسين ، وهذا ما أكدته أيضا الباحثة بشرى بقولها (يتمتع بشخصية قوية لها باع طويل في العلم، والادب فكان موسوعيا ،فاذا عدة البلاغة فهو بلاغي لامع ،فما زال كتابه انوار الربيع يعد مرجعا مهما لدى دارسي البلاغة ،واذا عدة اللغة فهو لغوي بارز واذا عد الشعر فهو شاعر متميز) (٣٣)

ثم تشير إلى صفة أخرى قد أشار إليها عدد من الباحثين ،وهو ترفع جل شعره عن الاغراق في الصنعة اللفظية ، والمحسنات البديعية وهي ظاهرة تنبئ عن ضعف الملكة اللغوية ، والقدرة الفنية قائلةً : (تميز شعره عن شعراء عصره الذين اتصف شعرهم بالاغراق في الصنعة البديعية ، بجودة النظم في الشعر) (٣٤) فتألق شعره حين (عجز الكثيرون من الشعراء ان يتألقوا بشعرهم ويتصرفوا في اللغة تصرف المالك لزمامها ، والمتمكن من دقائق اسرارها ؛ لقصور في ثقافتهم ، ولذلك جاء شعرهم ضعيفا، متكلفا ،لا رواء فيه ، ولا بهاء، وقد اخفوا هذا الضعف تحت ثوب الصنعة اللفظية، والمعنوية) (٣٥)

وبتلك الصفات ، وبتلك الإحاطة بمختلف العلوم قد (أجمع المؤرخون على أنه من ذخائر الدهر، وحسنات الدنيا، وعباقرة الاسلام ،ومن العلماء الذين استطاعوا ان يجمعوا بين الادب ، واللغة هو العالم الفقيه والرجل الموثوق ، والشاعر المبدع) (٣٦)

٢-المحور الثاني : ابن معصـــوم المدني نحويا : عرف عن المدني تضـــلعه في النحو ، وقد تمثل ذلك في ثلاثة مؤلفات هي (، الزهرة في النحو -اشارت كتب التراجم إلى أنه مفقود - ، وموضح الرشاد في شرح الارشاد وهو شرح لكتاب (ارشاد الهادي في النحو) لسعد الدين التفتا زاني (ت ٧٩١هـ) ، واخيرا الحدائق الندية في شـرح الفوائد الصـمدية ، وهو شـرح لصـمدية الشيخ البهائي (ت١٠٣٠) وقد نال هذا الأخير حظه من الدراسة ،وذلك لأهميته ، فجميع من ترجم للمدني قد أثنى على ذلك الكتاب ، ووصفه بأحسن الاوصاف .

وفي طليعة اولئك صـــاحب رياض العلماء (ت ١١٣٠هـ) حيث وصـــفه بأنه (كتاب طويل الذيل ،حسن الفوائد ، وهو شرح لم يعمل مثله في علم النحو ، وقد نقل به اقوال جميع النحاة عن كتب كثيرة عربية)(٣٧) وهو وصف دقيق؛ لما تضمنه هذا الشرح ، حيث جمع فيه صاحبه الكثير من الآراء لكبار العلماء في مختلف المسائل النحوية، مما جعله موسوعةً نحويةً شاملةً تغني عن كثير من كتب النحو .

والدراسـة المسـتفيضـة عن ذلك الكتاب تأتي من خلال السـيد ابي الفضـل سـجادي (محقق الحدائق) الذي وصفه بانه (الافضل ،والأشهر بينها لجهة استشهاده بالآيات القرآنية بشكل كبير إلى جانب الابيات الشعرية التي تجاوزت الالف ومائة بيت ، بدءا بالعصر الجاهلي وحتى عصر الشاعر ،... فضلا عن تضمينه مباحث تفسيرية للقرآن الكريم مستفيد كثيرا من تفسير الكشـــاف الزمخشـــري ، ومباحث تاريخية أثيرت بين العلماء حول المســـائل النحوية، والبلاغية)(٣٨)

على الرغم من كثرة شـراح صـمدية البهائي، لكن شـرح المدني كان الافضـل بينها ، وتلك الأفضـلية لم تأتِ من فراغ، بل بسـبب ما حوى من مادةٍ علميةٍ ،واسـعةٍ ، ومتنوعةٍ ونكت أدبية ولمح ، وطرائف جعلت منه موســـوعة تغني القارئ ، والامر الاخر هو جمعه بين الإيجاز ، والتفصـيل في الطرح ، فلم يثقله بكثرة الشـرح كما هو معهود في مؤلفات عصـره ، أضـف الى ذلك الطريقة التي اتبعها المدني ، والمنهجية التي رسـمها في عرض مادته بشـكل اسـتدلالي، منطقي مستندا الى ثقافةٍ عميقة ، عارضا اراء النحاة مناقشا اياها ، بين تفنيد، وتأييد مؤكدا ذلك بقوله: (من اكمل الكتب النحوية ليس يغن من جوع ، بل ويسـمن ايضـا ،وقد قدم الشـارح الكبير كل القواعد النحوية، وفوائدها بصوره استدلالية ، وعقلية ومنطقيه ، ولم يترك من مسألة منها إلا واستشهد فيها بالآيات القرآنية ، والقراءات المختلفة مستعرضا اراء النحاة ،واللغويين مقارنا بينها بدقه ، ردا لبعضـــها وموافقا للبعض الاخر ويمكن القول ان هذا الكتاب يشـــبه مغني اللبيب لابن

هشـــام، الا انه اكمل منه من حيث مقارنته بين النحويين ،وآرائهم، واختلافاتهم مما جعله يشـــبه كتاب الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري)(٣٩)

لابد من الإشارة إلى أن تقصـي اراء اولئك العلماء والترجيح بينها هو ليس بالأمر السـهل فكيف بمناقشـتها، ونقدها ، والرد على أصـحابها ، بطريقة اسـتدلالية ، منطقية ،ورأي مدعوم بالدليل العلمي ، وهم من كبار علماء اللغة فهذا دليل قطعي على نباهة المدني ، وخوضه لجج البحور الغامرة من العلم .

وفي دراسةٍ أخرى بعنوان(الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم) للدكتور عادل النصراوي، نراه يرجع السـبب في تفوقه بالنحو إلى تعدد منابع الثقافة التي اسـتقى منها، قائلا: (عرف ابن معصـوم المدني نحويا كما عرف لغويا ،وبلاغيا ،ولعل كونه نحويا بسـبب تعداد موارد ثقافته ، وعلومه التي أرتضعها طفلاً ،ويافعا وشابا في حلقات الدرس التي تنوعت بين البلاغة ،والنحو، واللغة، والاصـول والفقه، وعلم الكلام والفلك، والحسـاب ، وغيرها من علوم عصـره)(٤٠) وبلا شـــك هذا له الأثر الكبير اذ تهيأت له فرصـــة التزود بمختلف العلوم ، منذ الصـــغر ، بدءًا من الحجاز المحطة الاولى ، ومن ثمة ســـفره وترحاله إلى الهند التي مثلت المحطة الأهم في تكوين شخصيته الأدبية .

وفي المحصـلة تمخض عن تلك الثقافة التي اسـتقاها المدني ، ذلك الكتاب الذي يعده النصـراوي من الكتب المهمة قائلا: (يعد من كتب النحو المهمة التي ألفت في عصـــره ، والذي امتاز بكثره الحواشي ،والشروح) (٤١) .

وفي الختام يشـير النصـــراوي الى أهمية ذلك الكتاب ،التي تمثلت في ثلاث نقاط رئيســة ، اتفق عليها جميع الدارســين اولا: هي إيراده اراء كبار العلماء في المســألة الواحدة ، حيث يذكر من اتفق مع الشـــيخ البهائي ومن خالفه قائلا: (اعتماده على الكثير من اراء علماء اللغة والنحو من قبيل الزجاج ،وابن جني والزمخشـري، وابن الحاجب ، وابن مالك ،وابن هشـام الانصـاري، والرضـي والآستراباد ،والاعلم ،وغيرهم فضـلا عن علماء البلاغة ،والبيان من نحو التلفازتاني في شرح التلخيص ،وعصام الدين في شرحه في التلخيص، مستشهدا بأقوالهم على اغلب موضوعاته التي ذكرها الشيخ البهائي) (٤٢) وهذا بدوره يشير إلى سعة اطلاع المدني وإلمامه بمؤلفات عصره ، والعصور السابقة والتي ساعدت في صقل شخصيته الأدبية بشكل كبير .

ثانيا : آراءه التي تفصح عن ثقافةٍ نحويةٍ عاليةٍ ، وسعة اطلاع ، ورؤية نقدية دقيقة في تمحيص الآراء وتهذيبها ،وصولا لأرجحها ، ثالثا هي نقده لأراء السابقين وفق منهج عقلي منطقي استدلالي ، ونجد تداخل النقطتين الثانية والثالثة فهو حين يبدي رأيا ، ينتقد الاخر ، فيفند رأيه أو يؤيده من خلال الاستدلال العلمي المنطقي فلا يوافق راي او يخالفه الا بعد بيان وجه الخطأ فيه أو الصواب ، قائلا :(فهو تارة يوافق فيما ذهب اليه ، واخرى معارضا له من خلال عرض الآراء النحوية في المسائل المختلفة فيها ، او مستعينا بشواهد من القران الكريم، والحديث النبوي الشريف ،واقوال العرب شعرا ، ونثرا)(٤٣) وهذا يدل على مقدار الثقافة التي تشبع بها فاتخمت ذائقته النقدية.

ويشاطر الباحث محمد جليل الدكتور النصراوي الرأي ذاته ، في افضليته وموسوعيته قائلا: (يعد من أهم الشروح ؛ لما تميز به شرحه من توسيع، واحاطة ،وغزارة مادته ،وكثرة شواهده الشعرية، والقرآنية، وجمع اراء معظم كبار النحاة حول كل مساله منها من قدماء ،ومتأخرين ومعاصرين ،ومن شتى المشارب، والاتجاهات مما جعل الكتاب كانه موسوعة لغويه ضخمة)(٤٤)

فضلا عن رأيهُ ، ونقدهَ المبني على الدليل العلمي فهو (لم يكتف فيها بجمع اراء النحاة، وتقصيها في بطون الكتب بل يعقب احيانا مبدياً رايهُ مرجحاً ،و مؤيداً ،او معضداً ، او رافضاً رادا. مستنداً الى ثقافه لغويه عالية ،تنم عن علو شانه في هذا الجانب) (٤٥)

٣. المحور الثالث : ابن معصوم المدني لغويا :

تجلى الجهد اللغوي لأبن معصوم في معجمه (الطراز الأول في لغة العرب)وهو كتاب فريد من نوعه وصفه صاحب نزهة الجليس أثناء ترجمته لأبن معصوم (بالكتاب الفريد)، فاق مؤلفات عصره ؛ لما حوى من مادة علمية غزيرة ومتنوعة ، حتى فاق القاموس ، الذي ألف الطراز على منواله مصححاً، ومستدركاً قائلاً : (وهو كتاب فريد الوجود ، نحا به نحو القاموس، واورد على صاحب القاموس ايرادات ، وزاد على قاموسه؛ لغزارة فضله زيادات)(٤٦) ويشاركه الرأي نفسه صاحب روضات الجنات حيث وصفه بأنه (من احسن ما كتب في هذا الشأن)(٤٧) ؛ وذلك لأنه (تضمن كل ما يتعلق بشيء من العنوان حتى القصص ، والاغاني، والقواعد المستنبطة لأساتيذ هذا الفن من كل مكان) (٤٨)

وترى الباحثة ان الذي جعله الافضل بين مؤلفات عصره هي جملةً من الأمور أولها :الآراء النقدية المبثوثة في ثنايا المعجم ، وثانيها : المادة الادبية المتنوعة والمتعددة التي ضمنها ابن

معصـــوم المعجم ، فجعله بحق موســوعةً أدبيةً تحوي الشــعر والنثر والقرآن ، والتاريخ ، واخيرا الاستدراك اللغوي اذ ذكر ما لم تذكره المعاجم الأخرى ، وكل ذلك يدل على ان المدني عَلم من أعلام القرن الحادي عشر صاحب عقلية عبقرية ، وثقافة عالية، سخرها في خدمة اللغة العربية وآدابها

ومن ثم تأتي بعد ذلك دراسة الدكتور علي الشهرستاني بعنوان (المنهج الاستدراكي النقدي في اللغة) والتي تناولت جهود المدني النقدية و الاســتدراكية التي اســتدرك بها على معجم القاموس الفيروزآبادى والتي كشفت بدورها عن رؤيةٍ نقديةٍ ساعد في تكوينها سعة اطلاعه، وعمق ثقافته وامتلاء جعبته بمختلف العلوم ، وصـفه الشـهرسـتاني بأنه :(الاول بين مؤلفات عصـره)(٤٩) ،وتلك حقيقة أجمع عليها جميع الدارســين ، واســتحق تلك الافضــلية ؛ لأنه كتاب (مملوء بالمحاسن تضج صفحاته

بالاســتدراكات والمقومات وهو خالٍ من كثير من معايير ونواقص المعاجم اللغوية، خالٍ من الحشــو والغثاء، جديد مبتكر في طريقته وفي منهجه) (٥٠) بتلك الصــفات التي اجتمعت فيه ،وتفرقت في غيره من المعاجم، استحق أن يكون الافضل بينها ، ولعل أهم صفتين أشار إليها المحقق ، الاولى هي النقودات، فالمدني برز ناقدا مبدعا في مناقشــة الاخطاء التي وقع فيها الفيروزآبادي ، رد عليه بالحجج الدامغة ، متسـلح بثقافةٍ عاليةٍ ، والثانية هي الاسـتدراك اذ هناك الكثير من القضايا التي استدرك بها على معجم القاموس وغيره من المعاجم .

بهذه الصفات وغيرها الكثير جعلت من الشـهرستاني يراه الافضـل في زمانه ، وان احتوى شيئا من النقص (لا يعد شــيئا في قبال محاســنه، خصــوصــا اذا اخذنا بعين الاعتبار ان الســيد المصـنف صـنفه في اخريات سنين حياته الشريفة ،وانه كان مصـابا بعلل الشـيخوخة) (٥١) تخالف الباحثة رؤية الشـهرسـتاني هذه وترى أن ذلك لا يعد مسـوغا، بل على العكس تماما اذا كان قد الفه في آخر عمره فإنه أصبح ذو خبرة لا تجيز وقوعه في الخطأ .

ويشيد الدكتور كريم علكم في دراسته بعنوان (ابن معصوم المدني أديبا وناقدا) بقدرته اللغوية وامتلاكه زمامها ، والتي تجلت في مؤلفاته قائلا : (نشـأ ابن معصـوم ، وبرز ، واشـتهر لغويا لامعا على دراية بدقائق اللغة ،حتى افتتحت امامه آفاق لتأليف معجم فريد في منهجه ســماه الطراز الاول ، ثم كتب رسالة متميزة في موضوعها رادا فيها على الفيروز ابادي، وتتبع اخطاءه في القاموس المحيط)(٥٢)

فمعجم ، الطراز من المصـــنفات القيمة التي تدل على جهد صـــاحبها بما حوت من علوم ومعارف، ونكت، واشعار فضلا عن إحاطة ،واسعة بالمفردات اللغوية التي ضمها مصنفه مما جعله مرجعا ومرتعا للوفاد فقد (اتكأ الزبيدي في تاج العروس، ومثله احمد فارس الشـــدياق، في الجاسوس على ابن معصوم كثيرا، ولابن معصوم بصمات واضحة في هذين المؤلفين اللغوين كل هذا يفيد في بيان اهتمام شـــاعرنا باللغة ،وامتلاكه ثروه هائلة، وخبره في توظيفها لخدمه معانيه)(٥٣) .

وكون ابن معصـوم يتمتع بثقافة واسـعة فهذا ما اتفق عليه جميع الدارسـين لاسـيما براعته في اللغة التي سلمت له عنانها ،هذا ما أكده عادل النصراوي في دراسته بعنوان (الجهود اللغوية والنحوية في معجم الطراز الاول) قائلاً (تميز ابن معصـوم بثقافه لغوية واسـعة بفنون الكلام وعلومه ،وبلاغته ولم يجاره احدا في عصره، فكان موسوعيا فضلا عن كونه متخصصا ،فهو في البلاغة امام عصره ،وفي النحو سيده، وفي اللغة تفوق على من سواه حتى سلمت اللغة له قيادها فتملكها تملك المتفوق من دقائقها) (٥٤)

اشار النصراوي إلى مجموعة من السمات التي امتاز بها المعجم، ومن بينها منهجه الذي انفرد به ،ودل دلالة قطعية على تمكنه من لغته وعمق ثقافته التي تمتد بجذورها إلى التراث الأدبي القديم ، قائلاً :(اتبع ابن معصـوم نظاما دقيقا في ترتيب الدلالة للمادة اللغوية التي يدرسـها، فهو يبدا اولا بالدلالة العامة للفظة ، فيحشد فيها كل المعاني المتوخاة ، وقد يفاضل فيما بينها اذ كان هناك مجال للمفاضلة ،و تعدد في الآراء مستعينا بقول لغوي ،او شاهد شعري ،او غير ذلك من وسـائل الترجيح ، والتوضـيح ثم ما ان ينتهي من الدلالة العامة حتى يبين الدلالات الاخرى المتوخاة منها في كتاب الله العزيز، والاثر ، والمصـــطلح .)(٥٥) وهي منهجية تدل على عقلية فذة ترفدها سعة اطلاع ودرجة عالية من الثقافة في مختلف الجوانب العلمية .

والميزة الاخيرة التي أشـار إليها النصـراوي هي (احتفاظه بسـمات المعجم العربي القديم، فضـلا عن خصـــائص المعجم في عصـــره ،فجمع في اصـــالة القديم وجدة الحديث، ونشـــاطه لم يأتي مترهلاً،او مثقلاً بما حملته المعجمات التي ســـبقته بما هو غير خصـــائص المعجم ، بل جاء منضبطاً يجمع بين الإيجار ، ودقه المعلومة، وسهوله الحصول عليها ممتلئا حيوية ، وفاعليه بما يناســـب عصـــره ، وابعد من عصـــره)(٥٦) وهذا يؤكد على عقلية المدني المنفتحة ، وإدراكه ضرورة مواكبة العصر في سبيل خدمة اللغة العربية وآدابها .

ان تلك السمات التي تميز بها المعجم هي ما وجدناها غائبه في أغلب معاجم العصر ولعل اهمها أن المعجم لم يأتِ مثقلا بالشروح التي قد تذهب بروح العمل فجاء مختصرا اختصارا منضبطا من غير أن يمس جوهر المعنى .

وبتلك الصفات التي أشار إليها النصراوي وغيرها الكثير التي تفصح عن عبقرية ابن معصوم، وتمكنه من لغته يصلح ان يكون منهجه الذي اتبعه في الطراز منهجا نموذجيا ،لما يجب ان يكون عليه المعجم اللغوي (٥٧)

ولعل عبقرية المؤلف، ومقدرته اللغوية ، وتمكنه من لغته وثقافته الواسعة هي الصفات التي أجمع عليها جميع الدارسين، هذا ما اكدته أيضا الباحثة هجران عبد منحر في دراستها (ألفاظ الحضارة في معجم الطراز الأول) قائلةً :(تميز معجم الطراز في قابليته على احتواء الالفاظ المتداولة ، لاسيما المستحدثة منها ، وهذا يدل على عقلية المؤلف الفذة وقدرته على احتواء الفاظ اللغة العربية في معجمه ، واستدراكه ما فات غيره من الالفاظ مع ضبط المفردات ، وتصحيحها)(٥٨)

٤-المحور الرابع : ابن معصوم المدني بلاغيا :

يعد كتاب (انوار الربيع في أنواع البديع) أحد أهم مصادر البلاغة في العصر الوسيط وبه تجلت الجهود البلاغية للمدني ، بما حوى من علوم، ومعارف متعددة، ومتنوعة فلم يقتصر على البلاغة، بل حوى النحو، والصرف واللغة ،والشواهد الشعرية، وآيات القرآن الكريم فغدا موسوعةً علميةً ثقافيةً شاملة .

وصفه الدكتور شاكر – محقق الكتاب ـــ قائلاً : (هو كتاب فريد في بابه ، تضمن بديعته المشهورة مع شرحها ،وهو خلاصة لكل المصنفات التي سبقته في علم البديع ،وقد قارن المؤلف فيه بين بديعيته المذكورة ،وبين بديعيات الصفي الحلي، وابن جابر الاندلسي، وعز الدين الموصلي وابن حجه الحموي ، وعبد القادر الطبري وشرف الدين المقري ، وتوسع في ايراد الشواهد ؛ولكنه احسن الاختيار الى درجه تثير الاعجاب ، وتصرف في الشروح تصرف حكيم يضع الامور في مواضعها)(٥٩)

وقوله (خلاصة لكل ما سبق) كونه يورد في المسألة الواحدة اراء العلماء السابقين، ثم يدلي برأيه فيجعل القارئ بين حدائق مزهرة يقطف منها ما يشاء

فأنوار الربيع أجمع الدارسين على أنه من أفضل ما كتب عن البلاغة في زمانه ، اذ جاء شاملا قد بسط القول فيه بشكل مفصل ،وقد حوى من اشعار السابقين منذ العصر الجاهلي وحتى عصره، مما دل على ثقافة المدني وإحاطته بتراث الماضيين وحفظ أشعارهم .

وفي دراسة أخرى تناولت الجهود البلاغية للمدني بعنوان(ابن معصوم المدني أديباً وناقداً) ،لدكتور كريم علكم ،يصف تلك الجهود مشيرا إلى مجموعة من السمات الجوهرية التي انماز بها مصنفه ، قائلاً :(أورد ابن معصوم جملة من بديعيات سابقيه، فقارن بينها وانتقد ،وقرظ واستدرك ، وتصرف تصرف العالم الحكيم ،وضمن شرحه مختلف العلوم الإسلامية السائدة في زمانه ،فكان شرحه خزانة ادب ،اذ توسع في ذكر الأمثلة ،والشواهد من شعر عصره والقريب منه مع إشارات طريفة عن الشعراء ، ونوادرهم ،وفنهم فذكر أكثر من اثني عشر ألف بيت من الشعر الرائق حتى عصره) (٦٠)

كشف النص أعلاه عن كثافة الجهد البلاغي للمدني والمتمثل بالتنوع والموسوعية التي أصبحت صفة ملازمة لجهود المدني الأدبية، فضلاً عن الثراء اللغوي، والأدبي والبلاغي ، والتاريخي الذي يمتلكه المدني ، ثم مقدرته النقدية التي برزت في ايراد تلك البديعيات والمقارنة فيما بينها ونقدها ، كما يتجلى ذوق المدني الادبي باختياره الشواهد الشعرية ، وسعة ثقافته التي جعلته يورد تلك الابيات من مختلف العصور الأدبية ، ثم شرحها ، لزيادة الفهم والايضاح ، بتلك الغزارة والاحاطة بالمادة العلمية اضحى أنوار الربيع موسوعةً ثقافيةً ؛ لكون اجتمع فيه ما تفرق في غيره من كتب البلاغة وأصبح أحد اهم مراجع البلاغة في زمانه .

ثم يصفه بأنه (واحةً أدبيةً واسعةً لن يستغن عنها الباحثين في البلاغة ،والأدب، والنقد)(٦١) ؛ لكونه قد حوى البلاغة، والنحو، واللغة ،والشعر، والنقد فهو بحق كتاب فريد من نوعه.

ومن السمات الجوهرية الآخرى التي تميز بها الكتاب هو حضور شخصية المؤلف، وهذا ما لا نجده في أغلب مؤلفات عصره قائلاً : (نجد أن شخصية ابن معصوم

حاضرة وبشكل كبير، فهو لم يكتف بالعرض للآراء فقط بل برز بلاغياً نابهاً تجلى ذلك فيما عرضه من آراء البلاغيين في شرح بديعيته، وناقشها مستخدما الدليل العلمي) (٦٢)

وبتلك المقدرة النقدية بزر المدني بلاغياً ناقداً (فحاور علماء البلاغة فبرز واحداً منهم؛ لتملكه من رفاهة حس، ودقه ملاحظه ،ومقدرة في سبر اغوار النص الادبي ،وكشف خفاياه ، واسراره)(٦٣)

ويتفق الباحث هاني عمر في دراسته (اعتراضات ابن معصوم المدني البلاغية) مع دكتور كريم كونه بلاغي كبير يشار إليه بالبنان قائلا : (من علماء البلاغة البارزين الذين تعددت مظاهر نتاجهم البلاغي ،وله جهد في مجالات البلاغة العربية)(٦٤)

ويرى الباحث أن ذلك الجهد الكبير تجلى في (اعتراضاته على سابقيه في مجالات مختلفة، وابواب متعددة من البلاغة العربية ،والتي تدل على ذوق رفيع ،وحس دقيق ،وقدرة على التذوق ،والتحليل ،والاستنباط ،ومقدر فائقة في الاعتراضات، والمناقشات مع دقه التعليل الدائم الداعم لفكرته) (٦٥) كل ذلك ينم عن قراءه عميقة من لدنه للتراث الأدبي ، ترفده فطنة وذكاء في تمحيص تلك النصوص.

واما الباحثة ليلى في دراستها الموسومة (الدرس البلاغي في كتاب انوار الربيع) تصفه (بأنه مصدر مهم من مصادر البلاغة)(٦٦) ؛ والسبب في ذلك (لما حواة من ماده بلاغية تضمنت آراء ابن معصوم، و آراءه سابقيه)(٦٧)

وتضيف الباحثة سمة أخرى تميز بها كتاب الانوار(هو منهجه الذي تميز بالجمع بين المدرستين الادبية ،والكلامية فالمدرسة الادبية عنده تتمثل بالميل نحو تحكيم الذوق، والاكثار من الشواهد، والامثلة، وطرح الآراء ،والتعليق عليها في حين تتمثل المدرسة الكلامية عنده في الميل الى التقسيمات ، والتفريعات العديدة)(٦٨)

وتشير الباحثة بشرى قاسم في معرض حديثها عن الكتاب واصفة إياه بأنه مرجعا مهما من مراجع البلاغة بقولها : (له باع طويل في العلم ،والادب فكان موسوعيا ، فاذا عدت البلاغة ،فهو بلاغي لامع، فما زال كتابه (انوار الربيع في انواع البديع) يعد مرجعا مهما لدارسي البلاغة)(٦٩) وما ذاك الوصف الا بما حوى من مادة علمية غزيرة ومتنوعة ، فضلا عن آراء بلاغية سديدة ، ذات صبغة شمولية .

تكاد تكون نتائج الباحثين واحدة اذ اجمعوا على انه كتاب فريد من نوعه ، وانه موسوعة شاملة متعددة المعارف ، ضمت آراءه النقدية الممزوجة بالبلاغة وتلك الآراء مدعوما بخلفية علمية ثقافية ترفدها سعة اطلاع واحاطة بمختلف العلوم ، فبرز واحد من أهم البلاغيين في عصره ، وكتابه أحد اهم مراجع البلاغة .

٥. المحور الخامس : ابن معصوم المدني ناقدا

عرف المدني شاعرا، واديبا ، ولغويا، ونحويا، وبلاغيا ومترجما ، وقد أجمع على ذلك أغلب من ترجم له ، ومن تناول نتاجه بالدراسة ، لكن لم يعرف المدني بين الأوساط الأدبية ناقدا ، مع

أن له جهدا نقديا كبيرا لا يقل قدرا عن بلاغتهِ، وشـــاعريتهِ ...الخ ، فكل ما نجده هو اشـــارات بسيطة عند البعض، إلى أن أفصح الدكتور كريم علكم عن تلك الجهود النقدية بدراسة بعنوان (ابن معصـــوم المدني أديبا وناقدا) ، تعرض فيها لبيان الجهد النقدي في عددٍ من مؤلفاتهِ ،والتي أفصـــحت عن ناقدا ، واعٍ ، صـــاحب ذوق رفيع ،ورهافة حس في تذوق النص، والغوص في أعماقه ،متسلح بثقافةٍ نقديةٍ ،واسعة تمتد بجذورها إلى أصالة النقد العربي القديم

وبما أننا في رحاب النقد ترى الباحثة أن هذه الدراســة برغم كونها الاولى في إماطة اللثام عن ناقدٍ كبيرٍ الا أن هناك ما يعيبها ، لكونها اختصـرت جهوده الكبيرة في فصـل واحد ضـمن تلك الدراسـة وهي قاصـرة عن احصـاء آراءه النقدية والتي تجلت في اغلب مؤلفاته ، فضـلا عن ذلك اقتصـــرها على ثلاث مؤلفات فقط والحقيقة أن جهوده النقدية مبثوثة في غيرها مثل كتاب الطراز الذي توالت الدراسات في بيان جهوده النقدية بعد أن أفصـح الدكتور كريم عن كونه ناقدا ويجب أن تدرس تلك المؤلفات دراسة مستقلة ، ولجميع مؤلفاته التي حوت النقد .

وكما ذكرنا سـابقاً ان هناك إشـارات إلى نقده سـبقت دراسـة الدكتور كريم ،وهي دراسـة محقق كتابه انوار الربيع ــ الدكتور شاكر هادي شكر ــ الذي أشار إلى نقده البلاغي في شرح بديعتيه قائلا :(أحسـن الاختيار الى درجه تثير الاعجاب، وتصـرف في الشـروح تصـرف حكيم يضـع الامور في مواضعها، فايد ، وفند ، ونقد نقد صيرفي ماهر)(٧٠) يشير المحقق إلى الاشعار والآراء التي أوردها المدني كشواهد فناقشها رأيا رأيا ، رادا بعضها، ومصححا الأخر ، دال ذلك على ما يتمتع به من علمية فذة ، واطلاع واسع ، وخبرة ودراية .

أما دراسة الدكتور كريم بعنوان (أبن معصوم المدني أديباً وناقداً) أشار الى أن نقد المدني قد وزع في ثلاث مؤلفات ، فنجد أحكامه النقدية مبثوثه في كتابه الاول انوار الربيع في انواع البديع والذي كشـف عن جهد نقدي كبير، من ناقد ذو بصـيره ، ودراية و كتابه الثاني الدرجات الرفيعة، والثالث الســلافة الذي ترجم فيه لشــعراء عصــره ناقدا شــعرهم ، موزعا احكامه النقدية بين التحليل ،والتعليل، والتفسير.

حوى كتابه انوار الربيع جهدا بلاغيا نقديا كبيرا تجلى ببديعتيه التي شــرحها في الكتاب قائلا: (دخل مع اصـحابها في حوار ،ونقاش كاشـفا اوهامهم ،واخطائهم سواء كان ذلك في شـواهدهم ام في ابيات بديعياتهم ،وشـــروحها وبخاصـــه ابن حجة ، فقد تعرض له ناقدا عادلا فتارة يبين اخطائه ، واوهامه واخرى يثني عليه ويتبني اراءه ولم يكتف بذلك بل تابع البلاغيين العرب، وكشف اوهامهم فحاورهم في شواهدهم)(٧١)

فناقش تلك الآراء وحاججهم مبينا اخطائهم التي وقعوا فيها ،برأي سديد ،وعلم دقيق وحس نقدي مرهف ، ساعد في تكوينه تعدد المشارب التي استقى منها، وكثرة الكتب التي قرأها و اطلع عليها ، فضلا عن الشخصيات الي التقى بها أثناء رحلته الطويلة، وتنقلاته العديدة . ويخص الدكتور كريم ابن حجة من بين الآخرين كونه شخصية ادبية بارزة وعلى الرغم من ذلك فقد تعرض له المدني ناقدا بعض آراءه لاسيما حين خلط بين انواع بديعياته وكان قد عاب على غيره ذلك .

ولم يقتصر نقده على موضوع البلاغة فقط في كتابه انوار الربيع بل تعدى إلى نقد(اخطاء ،وهفوات الشعراء في اللغة ،والبلاغة ،والعروض فاستحسن ، واستقبح ما جاء من البلاغة في الشعر ، والنثر محكما قواعد ومقاييس النقد العربي)(٧٢) ولن يأتي هذا الغور في أعماق النص، والكشف عن جيده من رديئة من فراغ بل (معتمدا على حسه ، وذوقه بفعل ثقافته الواسعة التي اوصلته؛ ليكون ناقدا موضوعيا محللا، ومعللا، ومتذوقا) (٧٣)

وقد تكونت تلك الذائقة النقدية ،وتنوعت ، لغزارة ثقافته ،وتعدد مصادرها فهو قد (قرأ مئات الكتب، وحفظ نصوص كثيره اكسبته حداقه، ومهاره، ودراية في النص، فضلا عن دقته العلمية التي عهدناها في مؤلفاته، ودعا غيره للاتصاف بها، فكان لا يماري ،أو يهادن في التنبيه على الخطأ، فوقف من النصوص الأدبية متأملا ببصيرة اعتمادا على ما قراه من كتب النقد حتى عصره ، ونقل منها كثير ،فأكسبته خبرة ، ودراية في النص الادبي)(٧٤)

واما كتابي (السلافة والدرجات الرفيعة) فكلاهما في التراجم وقد ضمنهما شواهد شعرية لتلك الشخصيات الذين ترجم لهم ، فنقد تلك الاشعار ضمن تراجمهم وفق معايير النقد الأدبي ، ولم يطلق تلك الآراء جزافاً او بشكل سطحي بل على العكس تماما حيث تكون (مستندة الى مقاييس مهدت السبيل لإطلاقها ، حتى انها لم تكن تأثيريه، سطحية الى درجه غير مقبولة ، ناهيك عن الفاظ ومصطلحات الاحكام

التأثيرية لم تكن على مستوى واحد ، وانما كان الناقد يغيرها صياغه والفاظ بحسب نوعيه النص وجودته وبالعكس ، الا انها تضمنت دوما معاني الاعجاب، والاستغراب ، والاستحسان ، الاستقباح لكل من الشعر ، والنثر) (٧٥)

ولم يقتصر نقد المدني على جانب واحد بل نراه يطلق مصطلحات تخص جوانب عدة ، بعضها يخص اللفظ، و التراكيب ،وبناء القصيدة والبعض الآخر يخص الصورة ، والموسيقى ، فضلا عن جوانب أخرى لغوية وبلاغية ،و تلك المصطلحات التي اطلقها على النص الادبي وقد

اختارها بعناية لما يناسب اعيان عصره من الادباء – هذا فيما يخص كتاب السلافة – كانت دقيقه وفي مواضعها المناسبة ، وهذا يعني مواكبه النقد التأثيري لمسيره النقد المعلل المعتمد على التحليل ، والتدقيق لتؤدي اغراضا يبتغيها ابن معصوم (٧٦)

ثم يشير الدكتور كريم إلى مصطلح مهم من تلك المصطلحات التي أطلقها المدني إلى الشعراء المترجم لهم وهو (الطبقة) والتي قسمها إلى عليا ، ووسطى، ودنيا (وهذه الدرجات تمنح بحسب استحسانه للشعر على وفق ما يقرره ذوقه ، وما تمليه عليه مقاييس النقد في ترجيح حالة دون غيرها، مما يتوافر في الشعر من قيمة فنية ونضج في البناء، والنظم ومدى مراعاة قواعد الفن والتزامها او الابداع فيها ، واعتمد ابن معصوم في اصدار احكامه على الشعراء على وفق مصطلح (الطبقة)على ثقافته ومقدرته، واطلاعه على الشعر العربي الذي أهله لإصدار هذا الحكم) (٧٧)

ومما يلاحظ في هذا النص هو أن المدني أثناء نقده الادبي يأخذ جميع الجوانب بعين الاعتبار ، وما يقف خلف تلك الأحكام هو ذوقه الادبي السليم ومن ثم مبادئ النقد العربي التي استقاها من التراث الأدبي ، فيأتي تبعا لذلك الحكم النقدي صحيحا دقيقا

تسلح المدني بثقافة عالية جدا جعلته يطلق تلك الأحكام والتي (تقف ورائها مقومات عديده ويعود اغلبها الى ما شاع في النقد العربي قبل عصره ، فكانت سبيله لمعرفه النص ودراسته واصدار احكامه استحسانا واستقبالا، وركز هذا النقد على الالفاظ

والمعاني ، وبناء القصيدة ، والصورة الفنية ، وموسيقى الشعر، والسرقات وجوانب لغوية وبلاغية وغيرها مستعينا بالمصطلح النقدي الموروث الذي حوكم في ضوئه الشعراء .(٧٨)

ومن مؤلفات المدني الأخرى التي حوت آرائه النقدية هو كتاب الطراز الأول الذي ألف من أجل النقد ،والاستدراك على قاموس الفيروزآبادي ،وقد تناول عدد من الدارسين هذا المؤلف ونال عناية خاصة، كونه حوى جهدا نقديا كبيرا من لدن ناقد بارع من الطراز الأول ، ذو خلفية ثقافية معرفية متنوعة .

ومن بين تلك الدراسات هي دراسة الدكتور علي الشهرستاني بعنوان (المنهج الاستدراكي النقدي في اللغة عند السيد علي خان المدني ودوره في تطويره وتنميقه) واولى تلك السمات التي انماز بها ذلك الكتاب هو (امتيازه بتكريس الجهود في العمل على المنهج النقدي ،وبيان الاوهام والاغلاط ،والتصحيفات، والهفوات ، وكان القسط الاوفر منه منصبا على نقده للفيروزآبادي في قاموسه) (٧٩)

يشـــير الشـــهرســـتاني الى أن الطراز قائم على النقد والغرض من تأليفه هو نقد قاموس الفيروز ابادي، مشـــيراً في نقده إلى الأخطاء التي وقع فيها ، بشـــكل موضـــوعي ، ولم يكن بدافع شـــخصـــي، او تحاملا ع الفيروز بل ؛لما وقع فيه الفيروزآبادي من كثرة الأخطاء، وتحامله على الجوهري في صـــحاحه ، بشـــكل كبير، ونجد في بعض الأحيان ينقد الاثنين قائلاً (كان السـيد حريصـــــاً على التهذيب والتتبع ،والتدقيق ، فلذلك نقد ،وخطأ ووهم الفيروز ابادي ،ودافع عن الجوهري ،ونقدهما معا وربما انفرد بنقد الجوهري لوحده او في اعداد جماعة اخرين ، كما انه كان ينقد اعلاما اخرين من اعلام اللغة ، مبينا موطن الخطأ ، والوهم عندهم أيضا) (٨٠)

وهذا بدوره يشير من جهة إلى الحيادية والتجرد اللتان يعمل بهما المدني في منهجه النقدي والى امكانيته وعلميته الفذة من جهةٍ اخرى ، من اولئك الإعلام هم

(ائمـه اللغـة ،وتعقب عليهم مثل ابي عبيده، وابي حيان ،وابي علي الفارســـي ،وابن الاثير، والجوهري ،وغيرهم فمثل بذلك منهج النقد خير تمثيل ؛ لأنه

يســـتخلص ما يراه صـــوابا من بين ركام المنقولات ثم يبين ما وقع للأخرين من مجافات للصحيح)(٨١)

أن ذلك الجهد النقدي الذي مارســـه المدني بمناقشـــة آراء اولئك الكبار ، والرد عليهم ، وبيان الصـــواب والخطأ لهو جهد ينم عن حذاقة ومهارة ، فضـــلا عن ثقافة واســـعة ، وتشـــبع بنتاج السابقين .

وفي دراســة أخرى لكتاب الطراز بعنون (الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصــوم المدني) لدكتور عادل النصـــراوي ، اذ يصـــف الكتاب بمجموعة من الســـمات قائلا (تميزت كتاباته بالرصـــانة الفكرية ، وعدم الانحراف بســـبب من دواعي عقائدية ، أو دينية وانما اتســـمت بالموضوعية العلمية ، فكان يستقري، ويحلل، ويناقش وينتقد معتمدا في ذلك على التراث العربي مســـتندا الى ثقافة لغوية عالية)((٨٢) أشـــار النصـــراوي إلى أمر في غاية الاهمية الا و هو الحيادية ، والتجرد من تأثير العقيدة أو الهوى على العمل الادبي اذ كان الفيصـــل في العمل هو الإجادة .

ويشير النصـراوي الى أسـلوبه المميز الذي اتبعه فقد (اتبع ابن معصـوم اسـلوبا فنيا ناجحا في عمله النقدي تمثل بالأخذ بركني اللغة اللفظ والمعنى ، فلم يأخذ بأحدهما دون الاخر ؛ لأنه يعد ذلك اخلالا في العمل وقصـــورا في تبيان الدلالة ، ووضـــوح الصـــورة التي يجب ان تكون في

النص، فالزم نفسه بمعايير فنية ، ومنطقيه فضلا عن معايير اللغة ، والذوق ، والجمال التي كان يتمتع بها؛ لذلك جاء كتابه متكاملا فاق العديد من معاجم عصره)

وهذا الأمر الذي أشـــار إليه النصـــراوي يمكن أن نســـميه تداخل العلوم وتقاطعها مع بعضـــها البعض عند المدني ، فكما هو معروف أن المدني نحوي كبير ،وله باع طويل في هذا المضمار، فخبرته النحوية وذوقه اللغوي اوجبا عليه أن يتبع هذا النظام في معجمه .

ويشـــير الباحث احمد عبد الكاظم في دراســـته (البحث القرآني في كتاب الطراز الأول) الى منهجه المتميز أيضـا الذي اتبعه في معالجته للأخطاء وتصـويبه لها وتلك سـمة لم يشـر إليها أحد من قبل اذ يطلق على ذلك الجهد المبذول الذي ينبئ عن ناقدٍ بصير متمكن من سبر اغوار النص بنقد النقد قائلا : (كان ابن معصـــوم ناقدا للفيروز ابادي صـــاحب القاموس المحيط ، ومنتصـرا للجوهري صـاحب الصـحاح، فهو كان يمثل منهجا في الدراسـة المعجمية تسـمى نقد النقد ، وهو اول من سلك هذا التأليف المعجمي) (٨٣)

الخاتمة :

١. كشفت الدراسات التي بين أيدينا عن شخصية المدني الأدبية والتي تنوعت بتنوع علومه، فمنها البلاغية، والنحوية، والشعرية، والنقدية .

٢ـــ وتقاربت نتائج تلك الدراسات بشكلٍ كبيرٍ إذ اتفقت جميعها على موسوعية المدني ، وثقافته العالية المتنوعة ، وامتلاء جعبته بمختلف العلوم ، والمعارف حتى أثمرت تلك الثقافة عن أكثر من عشرين مؤلفا بين النحو، والبلاغة ،والتراجم ، واللغة ...الخ

٣ـــ نجد أن أكثر تلك الدراســات عمقا في مجال النحو ، واللغة هي دراســة الدكتور عادل النصـــراوي، بعنوان (الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصـــوم المدني) اذ أفاض في هذا الجانب أكثر من غيره ، وفي اللغة أيضـا دراسـة الدكتور علي الشـهرسـتاني بعنوان(المنهج الاستدراكي النقدي في اللغة) .

٤ـــ وفي النقد والبلاغة كانت يد السبق لدراسة لدكتور كريم علكم بعنوان (ابن معصوم المدني أديبا وناقدا) وهي دراسة مميزة كشفت عن جهوده البلاغية، و النقدية وهي أول دراسة تكشف عن كون ابن معصوم ناقدا .

٥ـــ على الرغم من وجود تلك الدراسات إلا أن تلك شخصية المدني لم تنل حظها من الدراسة بشكل كامل ، فهناك جوانب كثيرة لم يشر إليها الباحثين ، أو أشار إليها ولكن بشكل مقتضب سيما الجانب النقدي عنده الذي لم ينل العناية الكافية من لدن الباحثين .

الهوامش

ـــ الشعر في المشرق العربي في العصر الوسيط، محمد شاكر الربيعي ، دار الرضوان –الاردن ١٦:٢٠١٢

٢– تاريخ الادب العربي العصر العثماني، عمرو موسى باشا ، دار الفكر، دمشق سوريا ط

٣ـــافاق الشعر العربي في العصر المملوكي ياسين الأيوبي، جرس برس ، طرابلس – لبنان . ١٦:١٩٩٥

٤ـــالطليعة في شعراء الشيعة ، محمد السماوي ، دار المؤرخ العربي ، بيروت – لبنان طا. ٧:٢٠٠١

٥ـــ أعيان الشيعة محمد محسن الامين ، دار المعارف ، بيروت – لبنان ، ط١ ١٩٨٢، ج ٨ ١٥٢

٦ـــ انوار الربيع في انواع البديع علي خان المدني ، تحقيق شاكر هادي شكر ، دار النهضة والعربية ، بيروت . لبنان ١٩٦٩: ٦.

٧ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، العلامة عبد الحسين الأميني، دار معارف الفقه الاسلامي ، إيران ، قم ،ط٥ ، ١٤٣٠ ، ج١١: ٤٥٩.

٨ـ سبحة المرجان في آثار هندستان ، السيخ غلام علي ازاد ، دار الرافدين ، بيروت ـ لبنان ، ط١، ٢٠١٥: ١٦٢.

٩. ديوان ابن معصوم المدني ، تحقيق شاكر هادي شكر ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ١٩٨٨م ط١، ٦.

١٠ـ ينظر روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، العلامة محمد باقر الموسوي ، الدار الإسلامية ، بيروت . لبنان ، ط١، ١٩٩١، ج٤، ٣٧٨.

١١. ينظر : سبحة المرجان :١٦٢.

١٢. ينظر : الطليعة من شعراء الشيعة : ٨.

١٣. اعيان الشيعة ، ج٨ : ١٥٢. الغدير ، ج١١: ٤٥٨.

١٤ـ سبحة المرجان ، ج٢: ١٦٠ . الطليعة من شعراء الشيعة ،ج٢: ٧ . رياض العلماء ،ج٣: ٣٦٤.

١٥. الأدب العربي في العصر العثماني : ٧٧.

١٦. امل الامل ، الحر العاملي ، دار الكتاب الاسلامي ، قم ، ١٣٦٢، ج٢، ١٧٦.

١٧. نزهة الجليس ، ج١: ٣٢٠.

١٨. المصدر نفسه : ٣٢٠

١٩. سبحة المرجان : ١٦٠.

٢٠ـ ينظر : ابن معصوم المدني أديبا وناقدا ، دار الضياء ، النجف الاشرف ، ط١، ١٩٩٦م : ٢٠١.٢٠٢ .

٢١. الغدير ،ج١١، ٤٥٧.

٢٢. الطليعة من شعراء الشيعة ، ٨.

٢٣. انوار الربيع في انواع البديع : ١٦. ١٧.

٢٤. المصدر نفسه : ١٦. ١٧.

٢٥- ابن معصوم المدني الشاعر الحجازي المغترب ، الدكتور عمران الكبيسي ، محلة آداب المستنصرية ،العدد العشرون ، والواحد والعشرون ، ١٤١٢: ١٢٦.

٢٦. ابن معصوم المدني أديبا وناقدا : ١٠٥.

٢٧. المصدر نفسه : ١٠٥.

٢٨المصدر نفسه : ١٠٧.

٢٩. شعر ابن معصوم المدني دراسة موضوعية فنية : ٣٦.

٣٠. المصدر نفسه : ٣٦.

٣١. المصدر نفسه : ٣٨.

٣٢. المصدر نفسه : ١٥. ١٦.

٣٣ـــ الادب العربي في العصر الوسيط، ناظم رشيد، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢ : ١٢٥.

٣٤. شعر ابن معصوم المدى دراسة موضوعية فنية : ٢٢ .

٣٥. رياض العلماء ، ج٣: ٣٦٦.

٣٦ـــ الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية ، علي خان المدني ، منشورات ذي القربى، قم المقدسة ، ١٣٨٨ :٥.

٣٧. المصدر نفسه : ٦

٣٨ـ الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني ، عادل النصراوي، رساله دكتوراه، جامعة الكوفة، ٢٠١٠م : ١٧٦.

٣٩. المصدر نفسه : ١٧٧.

٤٠. المصدر نفسه : ١٧٨.

٤١. المصدر نفسه : ١٧٨. ١٧٩.

٤٢ــــ النقد النحوي عند ابن معصوم المدني في كتابه الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية ، محمد جليل، مجله العلوم الانسانية، جامعه بابل كليه التربية الإنسانية، العدد ٣، المجلد ١٣ ، ٢٠٢٢: ١ .

٤٣. المصدر نفسه : ١.

٤٤. نزهة الجليس ، ٣٢٢.

٤٥. روضات الجنات ، ج٤، ٣٨٠ .

٤٦. المصدر نفسه ، ج٤ : ٣٨٠.

٤٧ــــــ المنهج الاســتدراكي النقدي في اللغة ودور الســيد علي خان في تطويره تنميقه، علي الشهرستاني ، مؤسسه ال البيت قم المقدسة ، ١٤٢٦ :٣٧٨.

٤٨. المصدر نفسه : ٣٧٨.

٤٩. المصدر نفسه : ٣٧٩.

٥٠. ابن معصوم المدني أديبا وناقدا: ١٩٧.

٥١. المصدر نفسه : ١٩٧.

٥٢. الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني : ١١.

٥٣. المصدر نفسه : ٤٣.

٥٤. المصدر نفسه : ٤٨.

٥٥. المصدر نفسه : ٤٤.

٥٦ــــ ألفاظ الحضارة في معجم الطراز الأول لأبن معصوم المدني ، هجران عبد منحر ، رسالة ماجستير ، الجامعة العراقية ، كلية الآداب ، ٢٠٢٠م : ٢٤.

٥٧. انوار الربيع في انواع البديع : ٢٢.

٥٨. ابن معصوم المدني أديبا وناقدا: ٨١.

٥٩– المصدر نفسه : ٨٢.

٦٠ . المصدر نفسه : ٣٤١.

٦١. المصدر نفسه: ٣٤١.

٦٢. اعتراضات ابن معصوم المدني ، هاني عمر ، مجلة قطاع كليات اللغة العربية ، العدد ١١: ١٦٤٧.

٦٣. المصدر نفسه: ١٦٤٧.

٦٤ـــ الدرس البلاغي في كتاب انوار الربيع في انواع البديع ، ليلى سعد ، رسالة ماجستير ، جامعة ديالى كلية التربية ، ٢٠٠٢: ٨.

٦٥. المصدر نفسه : ٨.

٦٦. المصدر نفسه : ٨

٦٧. شعر ابن معصوم المدني دراسة موضوعية فنية: ١٥.

٦٨. انوار الربيع في انواع البديع: ٢٢.

٦٩. ابن معصوم المدني أديبا وناقدا: ٣٤٠.

٧٠ . المصدر نفسه : ٣٤٠ .

٧١. المصدر نفسه : ٣٤٠.

٧٢. ابن معصوم المدني أديبا وناقدا: ٣٤٣.

٧٣. المصدر نفسه : ٣٤٣.

٧٤. المصدر نفسه : ٣٥٥.

٧٥. المصدر نفسه : ٣٦٤.

٧٦. المنهج الاستدراكي النقدي في اللغة : ٣٦٥.

٧٧. المصدر نفسه : ١١٠.

٧٨. المصدر نفسه : ١١٠

٧٩. المصدر نفسه : ٩٣.

٨٠. الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني : ٩٣.

٨١. المصدر نفسه : ٧٣ .

٨٢ . المصدر نفسه أن: ٢٩٦.

٨٣ـــ البحث القرآني في معجم الطراز الاول لابن معصوم المدني ، احمد عبد الكاظم ، ،رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية التربية الاساسية ، : ٢٠ .

Sources

1- Poetry in the Arab East in the Middle Ages, Mohammed Shaker Al-Rubaie, Dar al-Ridwan - Jordan 16:2012
2- History of Arabic Literature of the Ottoman Era, Amr Musa Pasha, Dar al-Fikr, Damascus, Syria
3-The horizons of Arabic poetry in the Mamluk era Yassin al-Ayyubi, Bell Press, Tripoli - Lebanon. 16:1995
4-The vanguard in the Shiite poets, Mohammed Al-Samawi, Dar Al-Murukh Arabi, Beirut - Lebanon Ta. 7:2001
5- Ayan Shi'a Mohammed Mohsen Al-Amin, Dar al-Ma'arif, Beirut - Lebanon, vol. 1982, vol.
6- The lights of spring in the types of the innovative Ali Khan al-Madani, research by Shaker Hadi Shukr, Dar Al-Nahda and Arabia, Beirut - Lebanon 1969: 6.
7- Al-Ghadeer in the Book, Sunnah and Literature, Allama Abdul Hussein Amini, Dar-e-Maarif Islamic Jurisprudence, Iran, Qom, vol. 5, 1430, vol. 11:459.
8. The Coral Rosary in the Antiquities of Hindustan, Sheikh Ghulam Ali Azad, Dar Rawdin, Beirut-Lebanon, vol. 1, 2015: 162.
9- Diwan Ibn Masoom al-Madani, Shakir Hadi Shukar's investigation, Arab Renaissance Library, Beirut, Lebanon, 1988, vol.
١٠The gardens of paradise in the conditions of scholars and nobles, Allama Mohammed Baqir al-Mousavi, Dar al-Islamiyah, Beirut-Lebanon, vol. 1, 1991, vol. 4, 378.
11- Viewed: Coral rosary: 162.
12- Considered: The vanguard of the Shiite poets: 8.
13- Servants of the Shiites, vol. 8: 152. Al-Ghadeer , vol.11:458.
14. The Coral Rosary, vol. 2:160. The vanguard of the Shiite poets, vol. Riyadh al-Ulama, vol. 3: 364.
15-Arabic literature in the Ottoman era: 77.
16-Amal Al-Amal, Al-Har-e-Amali, Dar-e-Kitab-e-Islami, Qom, 1362, vol. 2, 176.
17. Nizha al-Galis, vol. 1:320.
18- Same source: 320
19. Coral rosary: 160.
20- Yazr: Ibn Masoom al-Madani, writer and critic, Dar al-Diya, Najaf, Vol. 1, 1996: 201-202.
21- Al-Ghadir, vol. 11, 457.
22_The vanguard of the Shiite poets, 8.
23- Spring lights in the types of innovation: 16-17.

24- Same source: 16-17.
25- Ibn Masoom al-Madani, the expatriate Hijazi poet, Dr. Imran Al-Kabaisi, Al-Mustansiriyah Literature Store, Issue 20, and 21, 1412: 126.
26- Ibn Masoom al-Madani, writer and critic: 105.
27- Same source: 105.
28. Same -source : 107.
29- Poetry of Ibn Masoom Al-Madani Artistic Thematic Study: 36.
30-Same source : 36.
31- Same source: 38.
32- Same source: 15-16.
33-Arabic Literature in the Middle Ages, Nazim Rashid, Dar al-Kitab for Printing and Publishing, Mosul, 1992: 125.
34- Poetry of Ibn Masoom Extent of artistic objective study: 22.
35-Riyadh al-Ulama, vol. 3:366.
36- Al-Nadiyah Gardens in the Explanation of the Benefits of Samadi, Ali Khan Al-Madani, Dhi-ul-Qarbi Publications, Qom-e-Sacred, 1388:5.
37- same source : 6
38- Linguistic and grammatical efforts by Ibn Masoom al-Madani, Adel Al-Nasrawi, Doctoral Thesis, University of Kufa, 2010: 176.
39- Same source : 177.
40. Same source : 178.
41- Same source: 178-179.
42 - Grammatical criticism according to Ibn Masum Al-Madani in his book Al-Hadeek Al-Nada fi Sharh Al-Fawa'id Al-Samadiyya, Muhammad Jalil, Journal of Human Sciences, University of Babylon, College of Human Education, Issue 3, Volume 13, 2022: 1.
43- Same source: 1.
44- Nuzhat Al-Jaalis, 322.
45- Rawdat Al-Jannat, vol. 4, 380.
46- The same source, vol. 4: 380.
47 - The critical remedial approach to language and the role of Sayyid Ali Khan in developing and refining it, Ali Al-Shahristani, The Holy Foundation of Al-Bayt Qom, 1426: 378.
48- Same source: 378.
49- Same source: 379.
50- Ibn Masum al-Madani, a writer and critic: 197.
51 - Same source: 197.
52 - Linguistic and grammatical efforts according to Ibn Masum Al-Madani: 11.

53- Same source: 43.
54- Same source: 48.
55- Same source: 44.
56 - Words of civilization in the first-class dictionary by Ibn Masum al-Madani, Hijran Abd Manhar, master's thesis, Iraqi University, College of Arts, 2020 AD: 24.
57 - Anwar al-Rabi' fi Asa'ab al-Badi': 22.
58- Ibn Masum al-Madani, a writer and critic: 81.
59- Same source: 82.
60 - Same source: 341.
61 - Same source: 341.
62 - Objections by Ibn Masum Al-Madani, Hani Omar, Journal of the Arabic Language Colleges Sector, Issue 11: 1647.
63- Same source: 1647.
64 - The rhetorical lesson in the book Anwar Al-Rabi' fi Al-Badi' Types, Laila Saad, master's thesis, Diyala University, College of Education, 2002: 8.
65- Same source: 8.
66 - Same source: 8
67 - Ibn Masum Al-Madani's poetry, an artistic objective study: 15.
68 - Anwar Al-Rabi' fi Asa'ab Al-Badi': 22.
69- Ibn Masum al-Madani, a writer and critic: 340.
70 - Same source: 340.
71 - Same source: 340.
72- Ibn Masum al-Madani, a writer and critic: 343.
73- Same source: 343.
74- Same source: 355.
75- Same source: 364.
76 - The critical remedial approach to language: 365.
77- Same source: 110.
78 - Same source: 110
79- Same source: 93.
80- Linguistic and grammatical efforts according to Ibn Masum Al-Madani: 93.
81- Same source: 73.
82 - Same source: 296.
83 - Quranic research in the first-class dictionary by Ibn Masum Al-Madani, Ahmed Abdel-Kadhim, Master's thesis, University of Kufa, College of Basic Education,: 20.